المرصد الإنساني
الأرض الفلسطينيّة المحتلة

العدد السادس **تشرين أول 2006**

تدهور الوضع الإنساني في الضفة الغربيّة وقطاع غزة بصورة سريعة خلال العام 2006، وذلك كنتيجة للأزمة الماليّة التي تعاني منها السلطة الفلسطينية بعد فوز حركة حماس في انتخابات المجلس التشريعي الأخيرة وكذلك كنتيجة للتصعيد الإسرائيلي للقيود المفروضة على تنقل الفلسطينيين.

حفّز هذا الوضع منظمات الأمم المتحدة والمؤسسات غير الحكومية التي تشارك في عملية المناشدة الموحّدة أن تصدر تقريراً شهرياً لرصد التغييرات التي تطرأ على المؤشرات الإنسانية في قطاعات: الصحة، وحماية الطفل، والدعم النفسي-الاجتماعي، والتعليم، والأمان الغذائي، والزارعة، والمياه والصرف الصحي، وخلق فرص العمل والمساعدات النقديّة.
يدمج هذا التقرير ما بين مؤشرات يمكن قياسها ومشاهدات ميدانيّة مؤكدة. توفر هذه الوسائل استنتاجات مختلفة عن الوضع، اذ تكشف المؤشرات الإنسانية عن التغييرات بعيدة الأمد وعن التوجهات الإنسانية شهراً تلو الأخر. بينما تظهر المشاهدات الميدانيّة علامات الضيق العام التي قد تشير إلى تغيير مستقبلي.

تقوم منظمات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكوميّة الآتية بتوفير المعلومات للمرصد الإنساني: مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (اوتشا)، وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا)، منظمة الصحة العالميّة، صندوق الأمم المتحدة للسكان، منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، برنامج الأغذية العالمي، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة ، مكتب المنسق الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط ، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة – اليونيسكو، أوكسفام- بريطانيا العظمى، مجموعة الهيدروليجيين الفلسطينيين.

القضايا الأساسية

- ارتفعت نسبة العنف في الأرض الفلسطينية المحتلة، و خصوصاً في قطاع غزة. في شهر تشرين الأول من عام 2006، قتل 60 فلسطيني وأصيب 180 آخرين بجراح. كانت نسبة الإصابات [1] أعلى من معدلها مقارنة مع الفترة نفسها في العام الماضي.

	القتلى الفلسطينيون			الجرحى الفلسطينيون			القتلى الإسرائيليون	الجرحى الإسرائيليون
	رجال	نساء	أطفال	رجال	نساء	أطفال	المجموع	المجموع
كانون الثاني – تشرين الأول 05	144	2	28	879	15	108	38	379
كانون الثاني – تشرين الأول 06	409	21	95	2208	41	386	22	335
التطور	%184+	%950+	%239+	%151+	%173+	%257+	%42-	%12-

كما ارتفع الاقتتال الداخلي بين الفلسطينيين خلال العام، مما يعكس غياب القانون والنظام منذ بداية عام 2006.
وقد تولد فراغ نتج عن إخفاق الأجهزة الأمنية وخطر إمكانية تعبئة هذا الفراغ بواسطة فصائل متعددة وميليشيات مسلحة. منذ شهر كانون الثاني من عام 2006، قتل 102 فلسطيني خلال اقتتالات داخلية عنيفة في الأرض الفلسطينية المحتلة – مما يشكل ارتفاع نسبته أكثر من 800% مقارنةً مع الفترة نفسها خلال العام السابق، 90 منهم في قطاع غزة و 12 في الضفة الغربية. كما أصيب 660 شخص بجراح– ارتفاع بنسبة أكثر من 400% من الفترة نفسها في العام السابق – 29 منهم في الضفة الغربية و 331 في قطاع غزة.

[1] على سبيل المثال، الإصابات المتعلقة بالصراع القائم في المناطق الفلسطينية المحتلة و إسرائيل في جميع الأحوال ما عدا تلك الغير متفق عليها أو الداخلية أو غير المباشرة للصراع.

استمرت أزمة السلطة الفلسطينية المالية و السياسية في إحداث تأثير متصاعد على الشعب الفلسطيني خصوصاً في الضفة الغربية. و منذ 31 تشرين الأول، أدى إضراب موظفي السلطة الفلسطينية إلى:

- انخفاض نسبة توفير معظم الخدمات الاعتيادية من قبل الخدمات الطبية العامة مثل خدمة التطعيم التي كان التأثير عليها شديد. و بناءً على تقديرات اللجنة الدولية للصليب الأحمر، تعمل المستشفيات في الضفة الغربية بنسبة 20% من قدراتها و طاقتها، إذ تقوم بتقديم الخدمات الطارئة لإنقاذ الحياة وإجراء العمليات القيصرية الطارئة. و لم تعد المؤسسات غير الحكومية والدوائر العامة قادرة على استيعاب أعداد المرضى المتصاعدة.
- 80% من الطلاب في الضفة الغربية، باستثناء طلاب التوجيهي (أو الصف الثاني عشر) والصفوف الابتدائية، لم يلتحقوا بالمدارس.
- تتم عملية إصدار أو تجديد جوازات السفر بأعداد قليلة، مما يقلل و يمنع السفر إلى الخارج، بالإضافة إلى الأشخاص الذين يحتاجون الحصول على علاج طبي في الخارج.
- عدم تجديد تراخيص السيارات ورخص القيادة في الوقت المناسب، مما يؤدي إلى إلغاء التأمين. يطلب الجيش الإسرائيلي هذه الوثائق عند تقديم طلبات التصاريح للتنقل داخل الضفة الغربية.
- عدم تسجيل الولادات و الوفيات بشكل منتظم، مما يؤدي إلى أعقاب متوالية جسيمة و تحريف في تعداد السكان.
- قد يكون التعداد السكاني الوطني للشعب الفلسطيني المتوقع تنفيذه في عام 2007 في موضع الريبة نتيجة نقص الموارد و التعطيل الحالي لخدمات السلطة الفلسطينية.
- هناك 49,000 قضية قانونية بانتظار إصدار قرار بشأنها من قبل المحاكم.
- توضح التقارير عن ارتفاع نسبة الأفراد الذين يعتمدون على العادات و التقاليد العشائرية و القبلية أو الشريعة لحل مشاكلهم و الصراعات فيما بينهم نتيجة لغياب سيادة القانون و إجراءات النظام، مما يؤدي إلى المجازفة في إضعاف النظام الرسمي.
- تعثرت حركة الأسواق العادية نتيجة للحصار القائم على قطاع غزة وارتفعت نسبة الاعتماد على المساعدات. لا يتم السماح بتصدير السلع الفلسطينية من قطاع غزة بشكل مستمر، مما أدى إلى إغلاق بعض الأعمال التجارية ونقل بعضها الآخر.

تؤدي الأزمة في السلطة الفلسطينية إلى التأثير على رصد الوضع الإنساني في الأرض الفلسطينية المحتلة. فالكثير من المؤشرات لا تقوم السلطة الفلسطينية – و خصوصاً من الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني – بتزويدها للمؤسسات الإنسانية، مما أثر بصورة بالغة على تقييم الاحتياجات و تقدير النتائج.

تحليل للوضع القائم

ملخص المؤشرات الإنسانية

نتيجة للإضراب المستمر لموظفي السلطة الفلسطينية، لم نتمكن من جمع معلومات كافية لهذا العدد من المرصد الإنساني، خصوصاً فيما يتعلق بالضفة الغربية.

الحماية و الوصول

- في شهر تشرين الأول، قتل 60 فلسطيني في الأرض الفلسطينية المحتلة خلال الصراع المستمر مع إسرائيل مقارنةً مع 31 فلسطيني خلال شهر أيلول. و انخفض عدد الفلسطينيين الذين أصيبوا بجراح من 196 في شهر أيلول إلى 180 في شهر تشرين الأول. و في الشهر نفسه أصيب 34 إسرائيلي
- خلال شهر تشرين الأول قتل خمسة أطفال، فيما أصيب 24 منهم بجراح. و لغاية تاريخنا هذا، 18% من الفلسطينيين الذين قتلوا في عام 2006 خلال الصراع الإسرائيلي الفلسطيني كانوا أطفالاً.
- تصاعد الاقتتال الفلسطيني الداخلي و أدى إلى مقتل 32 فلسطيني و جرح 286 منهم في الأرض الفلسطينية المحتلة (257 في قطاع غزة و 29 في الضفة الغربية) مقارنةً مع 13 قتيل و 73 جريح في شهر ايلول.
- ارتفاع بنسبة 16% في عدد الأطفال (348) الذين اعتقلتهم السلطات الإسرائيلية مقارنةً مع المعدل الشهري لعام 2005.
- منذ 12 آذار، منعت السلطات الإسرائيلية العمال و التجار الفلسطينيين من الدخول إلى إسرائيل من غزة عبر معبر بيت حانون- ايريز. في الضفة الغربية، قامت السلطات في 12 يوم من الشهر بمنع العمال و التجار الفلسطينيين الحاملين تصاريح والقادمين من الضفة الغربية من الدخول إلى القدس الشرقية و إسرائيل
- ارتفع عدد وسائل الإغلاق التي تقيد حرية تنقل الفلسطينيين في الضفة الغربية من 514 أيلول إلى 534 في تشرين الأول، منها 83 عائق يسيطر عليه الجيش الإسرائيلي.

- أبلغت المؤسسات الإنسانية عن 61 خالة تأخير أو منع في الوصول ، أي بما يعادل 203 ساعات عمل. و كان أعلى عدد لهذه الحالات في الحاجز العسكري **الأنفاق**، جنوبي مدينة القدس، بنسبة 30%، أما المنطقة الثانية فهي الحاجز العسكري **حوارة**، جنوبي مدينة نابلس.
- منذ شهر كانون الثاني، خسرت المؤسسات الإنسانية 703 أيام عمل بسبب تأخير أو منعه ، أي ما يعادل مدة العمل السنوية لثلاثة موظفين في مؤسسات دولية.

التعليم

- استمر إضراب 90% من موظفي وزارة التربية و التعليم العالي في الضفة الغربية
- في شهر أيلول 2006، التحق 1180,000 طالب في مدارس السلطة الفلسطينية البالغ عددها 1,824 مدرسة، مما يؤشر إلى التحاق 41000 طالب جديد مقارنة مع شهر أيلول 2005. و لكن نتيجة الإضراب لم تتواصل الدراسة الضفة الغربية بالشكل الأعتيادي.
- يعتمد أكثر من 44,000 شخص على وزارة التربية و التعليم العالي لكسب معيشتهم: 39,967 منهم في مدراس السلطة الفلسطينية و 4,090 موظف في صفوف السلطة الفلسطينية لمرحلة الروضة.

الأمان الغذائي و الزراعة

- لأول مرة منذ بداية الانتفاضة الثانية، كان سعر السلع الغذائية أعلى نسبياً في قطاع غزة (163 شيكل أي $36) من الضفة الغربية (149 شيكل أي $33). منذ شهر أيلول 2000، كانت الأسعار أعلى في الضفة الغربية منها في قطاع غزة، و هذا الفرق (13 شيقل، $3 في قطاع غزة) هو نتيجة القيود التي يفرضها الجيش الإسرائيلي على استيراد وتصدير السلع في قطاع غزة.
- في شهر تشرين الأول، كان سعر زيت الزيتون أعلى في قطاع غزة (5.83 شيكل) من الضفة الغربية (5.6 شيقل) نتيجة لتوفره المحدود في القطاع والتكلفة العالية المفروضة على استيراد السلع من الضفة الغربية.
- في شهر تشرين الأول، كانت السلع الغذائية متوفرة للشراء، باستثناء مسحوق حليب نيدو في قطاع غزة.
- في 24 تشرين الأول، قامت السلطات الإسرائيلية جزئياً برفع القيود التي فرضتها على الصيد في قطاع غزة. 2 و حسب التزامات بيرتيني، تم السماح للفلسطينيين بصيد الأسماك لغاية 6 أميال بحرية من الساحل، بينما لا تزال القيود مفروضة على خان يونس و رفح. تبلغ المساحة المعدة لصيد الأسماك 12 ميل بحري، و كثيراً ما يحاول الصيادون الدخول إلى هذه المنطقة لصيد كمية أكبر من الأسماك مما يعرض حياتهم للخطر.
- بنسبة صيد السمك اقل ب- 24% مما كانت عليه في الشهر نفسه من عام 2005، مما يعكس القيود المستمرة.
- بناءً على معلومات جزئية، قامت السلطات الإسرائيلية بهدم / مصادرة ما يعادل 240 هكتار من الأراضي في الضفة الغربية و 850 هيكتار في قطاع غزة: كما قامت بإتلاف 15 هكتار من الأراضي التي تحتوي على الدفيئات في الضفة الغربية و 130 هيكتار منها في قطاع غزة.
- و خلال الفترة نفسها، تم استرجاع 666 هيكتار من الأراضي في الضفة الغربية و 500 هيكتار في قطاع غزة، بينما تم ترميم 25 هيكتار من الأراضي التي تحتوي على الدفيئات في الضفة الغربية و 20 هيكتار منها في قطاع غزة.

المشاهدات الميدانية

تزويد الخدمات / قدرات مزودي الخدمات

التغيب المتواصل و تعطل ممارسات العمل

- خلال شهر تشرين الأول، استمر إضراب موظفي السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية احتجاجاً على عدم تسلمهم الرواتب. اختلف نمط الإضراب من مدرسة إلى أخرى. فقد رفع الإضراب جزئياً في مدارس محافظات الخليل و بيت لحم بعد أن استلم المعلمون جزء من رواتبهم من السلطة الفلسطينية خلال شهر أيلول. و في شمال الضفة الغربية قام المعلمون بتزويد طلاب التوجيهي (الصف الثاني عشر) بين حصتين و ثلاثة حصص دراسية في اليوم.
- خلال شهر تشرين الأول، استمر إضراب مستشفيات وزارة الصحة في الضفة الغربية، و كانت الخدمات الطارئة فقط متوفرة، و لم يتم توفير عناية الولادة.
- في قطاع غزة، كان دوام موظفي وزارة الصحة منتظم، و في أواسط شهر تشرين الأول، أعلن مستشفى تل سلطان للولادة إعادة تقديم خدماته.

[2] بناء على اتفاقيات أوسلو، يحق لصيادي السمك في قطاع غزة أن يمارسوا عملية الصيد على مسافة 20 ميل بحري من الساحل.

صرف الرواتب والمخصصات

- في شهر تشرين الأول، و من خلال الآلية الدولية المؤقتة، استلم 57,500 موظف في السلطة الفلسطينية من ذوي الرواتب المتدنية دفعة بمبلغ 1,500 شيكل ($333). وتم دفع المبلغ نفسه إلى 11,894 موظف من وزارة الصحة بعد أن استلموا ثلاثة دفعات بمبلغ 2,000 شيكل ($555) منذ شهر آب 2006.
- منذ شهر آب، قامت الآلية الدولية المؤقتة بتقديم ما يعادل 68 مليون دولار أمريكي إلى 120,629 موظف في السلطة الفلسطينية و متقاعد و الحالات التي تعاني من صعوبات اجتماعية.
- وفقاً لتقرير من صندوق النقد الدولي [3] ، استلم موظفو الحكومة دفعة بما يعادل 40% من رواتبهم العادية. [4]

الصحة

- أبرزت نتائج التقييم الذي أجرته منظمة الصحة العالمية [5] في الخليل أن الرقم الشهري للولادات بقي مستقراً بين شهر آب و تشرين الأول. و لكن هذا الرقم ارتفع بنسبة 75% (من 600 إلى 1044 حالة) في مستشفيات وزارة الصحة، بينما انخفض بنسبة 63% في المستشفيات الخاصة و الأهلية (من 455 إلى 150 حالة). حصل انخفاض في مستشفيات وزارة الصحة بنسبة 67% في شهر تشرين الأول 2006 مقارنة مع الشهر نفسه في عام 2005.
- حوالي 40% من مراكز العناية بالصحة الأولية تديرها المؤسسات غير الحكومية أو الخاصة، و هناك طلب متصاعد للحصول على الخدمات من هذه العيادات. و لكن وبالرغم من تدني المبلغ الذي تطلبه هذه العيادات ($2.6 مقابل كل زيارة) إلا انه يعتبر عبئاً مالياً، مما يحد من وصول المرضى.
- أعلن مسؤولون في المستشفيات التي تديرها المؤسسات غير الحكومية أن 50% من النساء اللواتي تقدمن للخدمات لم يتم محاسبتهم على عملية الولادة.
- بين شهر حزيران و تشرين الأول 2006، كان هناك ارتفاع بنسبة 61% من المرضى غير اللاجئين الذين يستلمون خدمات طبية من المراكز الصحية التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين- الأنروا. وارتفع العدد الإجمالي للحالات التي تم استقبالها في مستشفى قلقيلية التابع لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين- الأنروا بنسبة 80% بين شهري كانون الثاني و أيلول نتيجة لاستيعاب المرضى غير اللاجئين.
- ارتفع عدد النساء غير اللاجئين اللواتي وضعن أطفالهن في مستشفى الأنروا في قلقيلية بنسبة 135% بين شهري كانون الثاني و أيلول 2006 مقارنةً مع الفترة نفسها في عام 2005. قامت لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين- الأنروا بتغطية جزء من الاحتياجات التي لم يتم تلبيتها من قبل وزارة الصحة و ذلك بتوفير خدمات العناية الصحيّة للنساء المتزوجات لرجال غير لاجئين.

الوقود و الكهرباء و المياه

- طرأ تحسن في تزويد الكهرباء في قطاع غزة نتيجة لتجميع الكهرباء التي قدمتها محطات توليد الكهرباء الأسرائيلية والمصر والفلسطينية للتعويض عن تدمير محطة الكهرباء في غزة من قبل الجيش الإسرائيلي.
- في شهر تشرين الأول، قامت الآلية الدولية المؤقتة بتزويد 433,556 لتر من الوقود لدوائر الصحة و المياه و إدارة النفايات و لشركة كهرباء GEDCO بما يعادل $352,626.
- قام البنك الدولي، بتاريخ 26 تشرين الأول 2006، بتنسيق اجتماع بين سلطة المياه الفلسطينية و الجيش الإسرائيلي لمناقشة موضوع بركة معالجة المياه المهدورة في بيت لاهيا – غزة. و بناءً على تصريحات الجيش الإسرائيلي و البنك الدولي فقد تم الوصول إلى حل للاستمرار في عمل بركة معالجة المياه المهدورة الواقعة شرقي جباليا. و الاتفاق الجديد مبني على اتفاق مدته سنتين يقر بما يلي: 1) أن تبقى سلطة المياه الفلسطينية على بعد 300 متر من الجدار الحدودي 2) أن يكون الموقع مسيج ومضاء بالكامل 3) على سلطة المياه الفلسطينية تزويد السلطات الإسرائيلية بتفاصيل عن العمال. أشارت سلطة المياه الفلسطينية أن الشركة المتعهدة ستتابع عملها قريباً.

الوضع الاجتماعي و الاقتصادي

- بدأ موسم قطف الزيتون في أواخر شهر تشرين الأول، و من المتوقع أن يكون عام 2006 عام جيد للزيتون. تم فتح معظم البوابات الزراعيّة.
- أكثر من نصف الطلاب في مدرسة قرية الولجة التابعة للأنروا غير قادرين على شراء زي مدرسي جديد.

---

[3] صندوق التمويل الدولي، الضفة الغربية و قطاع غزة، التطورات المالية الأخيرة، تشرين الأول 2006.

[4] هذا الرقم يضم تبرعات الآلية الدولية المؤقتة.

[5] مؤشرات مخفرة في الضفة الغربية، للفترة ما بين 1 و 31 تشرين الأول 2006، التوصيلات في الخليل، منظمة الصحة العالمية.

- انتشرت جرائم سرقة السيارات و الجرائم الأخرى، خصوصاً في مدينة نابلس، نتيجة للقيود المفروضة على حرية التنقل و ارتفاع نسبة الفقر والبطالة.
- انخفضت نسبة المشاركة في الأعراس و الفعاليات الاجتماعية الأخرى لتفادي المصاريف الإضافية.
- أعلنت لجنة الزكاة في الخليل 6 عن ارتفاع ملحوظ في عدد الطلبات للحصول على المساعدة. يلجأ موظفي السلطة الفلسطينية، الذين كانوا يطلبون مساعدات مالية لدفع رسوم الجامعات عن أبنائهم من مكتب المحافظ، إلى لجنة الزكاة و المؤسسات خيرية إسلامية أخرى.

الوصول وحماية المدنيين

- خلال شهر تشرين الأول بقيت القيود مفروضة على الرجال الفلسطينيين بين الفئة العمرية 18-25 في مدينة نابلس الذين يعبرون من الحواجز العسكرية حوارة و بيت إيبا و عوارطة والمتجهين إلى جنوبي الضفة الغربية.
- تأخير مطول على الحاجز العسكري عطارة في محافظة رام الله، و الذي يعتبر الآن المنفذ الوحيد للفلسطينيين من مناطق الضفة الغربية إلى رام الله. حدثت تأخيرات مطولة على الحاجز العسكري تياسير في غور الأردن.
- واجه المصلون من الضفة الغربية و المتوجهين إلى القدس الشرقية خلال شهر رمضان قيود صارمة على تنقلهم. فقد قامت السلطات الأسرائيلية بمنع الرجال تحت سن 45 والنساء تحت سن 40، حتى أذا كانوا من حملة التصاريح، من الدخول إلى القدس. اصدر مكتب التنسيق الإسرائيلي هذه القوانين الرسمية لكن في الواقع عاد قرار سماح العبور أو عدمه إلى الضابط المسؤول على الحاجز العسكري.

قدرة المنظمات غير الحكومية والأمم المتحدة على تلبية طلبات المساعدة المتزايدة

- يتقدم البدو بطلب المساعدة المالية أو العينية باستمرار من فرق الصحة المتنقلة التابعة للأنروا.
- خلال الشهور الخمس الماضية (من حزيران إلى تشرين الأول)، استلمت 9,000 عائلة من موظفي السلطة الفلسطينية مساعدات غذائية طارئة من الأنروا في الضفة الغربية. كما قدم الطلاب المسجلون في مدارس السلطة الفلسطينية و المدارس الخاصة طلبات التحاق بالمدارس التابعة للأنروا. إلا أن الأنروا قلما توافق على استيعابهم بسبب الأعداد العالية للطلاب الموجودين حالياً في مدارسها.
- تعمل مؤسسة الأمم المتحدة للطفولة- اليونيسيف بالتعاون مع وحدة تخطيط حقوق الطفل في وزارة التخطيط و شركاء آخرين مثل وزارة الشؤون الاجتماعية على تصميم نظام متكامل لرصد حقوق الطفل في الأرض لفلسطينية المحتلة.